

المثقف وأمانة الكلمة

عبداللطيف الشبيب

إعداد و إخراج
اسرة موقع الحكمة للثقافة الإسلامية
<http://www.alhikmeh.com>

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا
بِالصَّبَرِ

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وأله الطاهرين
وبعد :

فإن هذه الوريقات . التي بين يديك . هي عبارة عن ملخص لندوة حضرها لفيض من
أهل العلم والفكر والثقافة وقد ارتأى بعض المؤمنين نشرها لتعظيم الفائدة، فقاموا بتنظيمها
ونشرها على أنها بضاعة مزاجة نشكّلهم إهتمامهم ونقدر جهودهم سائلين المولى . جل وعلا .
أن يجعلها في ميزان حسناتهم، وأن يعم بنفعها المؤمنين وهو من وراء القصد
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الأقل
عبداللطيف الشبيب
5 / ذو القعدة / 1421 هـ

عادة ما يتهم الحركيون الإسلاميون - بل المهتمون - إجمالاً بالشأن الديني أنهم أصحاب فكر (تآمري) لا بمعنى أنهم يتآمرون على غيرهم (الآخر) لأنهم أضعف من ذلك !! بل بمعنى أنهم - في الغالب - يعلقون أخطاءهم و يبررون فشلهم بسبب تآمر (الآخر) عليهم حتى جعلوا من هذا (الآخر) أخطبوطاً يمد ذرعاته و شباكه في كل اتجاه و يرصد عليهم حركاتهم و يحيك المؤامرة تلو الأخرى لإفشال مساعيهم ووأد مخططاتهم حتى لو استدعى الأمر اختراق (الآخر) لصفوفهم.

وينبغي من يصفون أنفسهم بـ (الليبراليون) تارة أو (العلمانيون) تارة أخرى ليدعوا أصحاب هذا التوجه الإسلامي إلى مراجعة الذات ونقد الواقع الذي يمارسونه وبالتالي الإعتراف بأخطائهم بدل أن يعلقوها على شماعة الغير عجزاً و تبريراً !!
وإذا كان هذا الاتهام في مجله صحيحاً، بمعنى أن على الحركيين الدينيين أن ينتقدوا ذاتهم قبل نقد الآخر، وأن لا يضخموا من واقع التآمر عند الآخر فإنه من الصحيح أيضاً أن يتوقف دعاة (الليبرالية) و (العلمانية) و (الواقعية) عند فكر (الآخر) ويقرؤنه جيداً ولا يعطوا وبالتالي أحکاماً قاطعةً وحاسمةً وكاسحة تتفى أن يكون للآخر أي دور تآمري على هذه الأمة بكافة شرائحها وتوجهاتها وخصوصاً الحركة الدينية فإذا كان الإسلاميون متهمين بنوع من الإفراط وتضخيم دور (الآخر) فإن مقابلهم متهم بالتفرط وتهبيش دور الآخر وجعله متفرجاً سلبياً على ما يجري في الساحة الدولية والشرقية والإسلامية على وجه الخصوص.

علينا- جميعاً - أن نبتعد عن الشعارات الفضفاضة والأحكام العامة ودراسة المفردات بنوع من التجزئة التي تعطي لكل مفردة حكمها الخاص دون ذلك النوع من التجزئات الذي ينفي ترابط المفردات.

صدرت في أوقات قريبة خلال - الأشهر القليلة الماضية - مجموعة من الكتب و الأبحاث و الدراسات التي تتحدث عن الخط (الأخضر) الذي يواجه الغرب بعد أن تخلص الغرب من بقايا الحرب الباردة مع الخط (الأحمر) ويقصدون بالأخير المد الشيوعي كما يقصدون بالأول (المد الإسلامي).

ولا يستطيع أحد أن ينكر الدور الذي لعبته الدول الغربية خصوصاً محور أمريكا - بريطانيا، في سنوات الحرب الباردة الذي أدى عبر مخطط مدروس و مهندس إلى وقوع الإتحاد السوفيتي في الشرك الأفغاني الذي شكل نهاية ونهاية المد الشيوعي في العالم بأسره.

وبعدها أخذ الغرب يبشر بالنظام العالمي الجديد، أحادي القطب، أحادي الثقافة، أحادي الاقتصاد، أحادي الهيمنة، و هو باختصار هيمنة الشمال على الجنوب سياسياً و اقتصادياً و فكرياً، و بدأت تظهر على السطح مصطلحات براقة أخذت بألباب الكثير من المفكرين و المثقفين فصارت كلمات ك (النظام العالمي الجديد) و (القرية الواحدة) و (العلومة) مجموعة مفردات تقع أسماع كل أحد و يطالعها كل فرد في كل زاوية من جريدة أو مجلة أو أي وسيلة إعلامية أخرى.

و تناولت أصوات كثيرة من مثقفي العالم العربي تدعوا الأمة إلى اللحاق (بقطار العولمة) الذي أصبح قدرًا لا مفر منه، قضاءً مبرمًا لا راد له، ولكنهم مع الأسف الشديد خلطوا - في دعواتهم - كثيراً من المفاهيم فلم تعد العولمة إلا مجموعة التقنيات و التطورات المدنية الحديثة التي لا يمكن الاستغناء عنها، و كأنهم يريدون بذلك تضليل القارئ العربي، والتسليس خلافاً لأمانة الكلمة التي تشكل أبجدية الثقافة عند كل مثقف ملتزم.

أن التزام كل مثقف - أيًا كان توجهه - و أمانته يحتم عليه أن يضع بين يدي القارئ القضية التي نحن بصددها أعني (العلومة) بكافة أبعادها ويفصلها تحليلًا موضوعياً يجلو الغبار عن بريقها الأخاذ و يوصل العامة إلى لب الموضوع وجوهر القضية حتى يكون الجميع على بصيرة من أمره في تعاطيه مع هذه المفردة.

ونحن هنا - بهذه المناسبة - لا نريد الخوض في تفاصيل هذه القضية وأبعادها المختلفة، بل نريد أن ننطلق من هذا الحدث لنتحدث من الجذر الأهم في الموضوع وهو (أمانة الكلمة) و(التزام المثقف) الذي يعتبر أساساً لهذه القضية وغيرها ولعلنا نوفق للحديث عن موضوع (العلومة) وخصوصاً في بعدها الأخطر ونعني به بعد الفكري والثقافي في فرصة أخرى. نتحدث - هنا - عن موضوع الأمانة لأن كثيراً من الأبحاث و الدعوات التي نادت ولا تزال تناولت بالنظام العالمي الجديد و تدعو للعلومة نراها لم تلتزم خط الأمانة الثقافية كما سلف بيانه.

و الحديث عن أمانة الكلمة حديث مهم و خطير لا تستوعبه بضعة أسطر أو مجموعة أوراق، ولكننا نحاول المرور على المفاصل الرئيسية لها الموضوع و نحيل التفاصيل إلى مناسبات ومحاضرات أخرى.

حين نتحدث عن أمانة الكلمة ينبغي أن نتحدث عنها ضمن محاور ثلاثة و مراحل يسبق بعضها الآخر ولا يعني السبق إلا التقدم الرتبي دون تقدم الأهم على المهم:

أمانة التلقي

وهي المرحلة الأولى التي تصادف المثقف أو الكاتب الذي يريد أن يطرق موضوعاً أو يبحث عن قضية، و نعني بأمانة التلقي:

1- أن يكون الباحث أميناً في انتقاء مصادر ثقافته و علمه و موضوع بحثه إذ أن مصدر المعلومة وجهاً المعرفة تشكل الحجر الأساس في عملية البحث و قد حذرنا الله تعالى أن يكون غير الأمين مصدراً من مصادر المعلومة أو المعرفة (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِّنَبِيٍّ فَبَيِّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) الحجرات آية 6.

فكم من بحث فقد أمانته العلمية لأنه اعتمد على بعض النقولات المبعثرة و المصادر المشوهة للحقائق بنى عليها كثير من الآراء و صدرت على أساسها كثير من الأحكام، ونحن مأمورون بأن نجعل (أهل الذكر) مصدراً للمعرفة و المعلومة لأنهم الأنماء في نقل المعرفة و الفكرة و (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوهُمْ أَهُلُ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ * بِالْبَيِّنَاتِ وَالْأَزْيَرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نَزَّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) النحل 44 و حين كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين ظهراني هذه الأمة كان هو مصدر المعرفة حسراً بلحاظ اتصاله صلى الله عليه وآله وسلم بمصدر الوحي الذي لا يأتيه الباطل من بيده و لا من خلفه (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ) النجم آية 4.

و ترى القرآن الكريم يصف بعضاً موجهاً من الصحابة حين راحوا يتعرفون من تلقاء أنفسهم و يبنون المواقف دون مراجعة المصدر الأصيل (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخُوفِ أَذَاغُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَئِكَ الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعِلْمُهُ الَّذِينَ يَسْتَبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَتَبَعَّذُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا قَلِيلًا) النساء - 83.

وقد وجهنا القرآن الكريم قائلاً (وَمَا آتَكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) الحشر - 7.

و حين رحل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن هذه الأمة جعل من بعده نبراسين أساسين جعلهما مستمسك الهدى و طريق النجاة و بعد عن الضلاله حين قال في الحديث الذي رواه الفريقان (إِنِّي مَخَافِ فِيمَكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابُ اللَّهِ وَ عَنِّي أَهُلُّ بَيْتِي مَا أَنْ تَمْسِكُمْ بِهِمَا لَنْ تَضْلُّو بَعْدِي أَبْدَا وَقَدْ أَنْبَأَنِي الْلَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرَقَا حَتَّىٰ يَرِدَا عَلَىٰ الْحَوْضِ) و بقي الثقلان حاضرين في وجود الأمة و وجانها، القرآن و العترة و هما لا يزالان يشكلان المصدر الأساسي للمعرفة بالإضافة إلى ورثة الأنبياء و نعني بهم العلماء الربانيون الذين يستقون معارفهم من هذين المصدرين.

فإذا ما التجأ الباحث - في أي قضية من القضايا- إلى مصدر آخر يستقى منه الرأي الشرعي فقد جانب الصواب إلا أن يكون الباحث أهلاً للرجوع المباشر إلى مصادر التشريع نعم تبقى مصادر التشريع الأساسية الإطار الذي تبني عليه المعرف و لكن الموضوعات و المفردات تستقى من واقع الناس ومن تطور الحياة و آراء أهل الخبرة الثقة.

2- يقول الله تعالى (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتَلَوُ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) الجمعة - 2

يجعل عملية التزكية مقدمة على عملية التعليم و هذا يعني أن على الباحث أن يجعل من ذاته و نفسه أرضاً زاكية وصفحة نقية لكي تشرق عليها المعرف الحقة فإن الحكمة و العلم بيد الله يهب له من يشاء (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتَيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَكُرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ) البقرة - 269

وقد ورد في أحاديث أهل البيت(عليهم السلام): أن العلم ليس بكثرة التعلم ولكنه نور يقذفه الله في قلب من يشاء.نعم إن النفس الطاهرة و القلب الزاكي يشكل الأرض الطيبة التي تستقبل أمطار الرحمة الإلهية و المعرف الربيانية، فأن يكون الباحث على إطلاع على كثير من المعلومات و المفردات المعرفية شيء وأن يكون حكماً تتجرح الحكمة و المعرفة المحققة من جوانبه شيء آخر هو المطلوب في عملية البناء الفكري و التنمية الثقافية.

3- بعد أن يؤسس الباحث أصوله على مصادر التشريع الأساسية و يذكر ذاته ينبغي له أن يعيش عصره و ينفتح على مجلل الثقافات و الأفكار التي تطرح في عصره و إلا فإن علومه لن تجد لها مجالاً في الحياة المعاصرة. إننا نراجع مصادر التشريع لكي نعطي للأمة الموقف الشرعي

و الرؤية الدينية - حسب فهمنا و اجتهادنا - من الثقافات و الأفكار التي يطرحها الآخرون تداولها وسائل الإعلام التي أصبحت تغزو كل بيت و تصل إلى كل أحد. مطلوب من الباحث الملزم أن يفتح عقله و قبل ذلك صدره ليسمع ما لدى الآخر (فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقُولَ فَيَتَبَعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ أُولُوا الْأَلْبَابِ) الزمر - 18.

أما أن يعتقد الباحث أو المثقف أنه (الحق المطلق) و الصواب الذي لا يحتمل الخطأ و يضيق صدره بالرأي الذي لا يتتوافق مع رؤيته فهذا يعني غروراً بالذات أولاً و ضعفاً في الحجة ثانياً و عجزاً من المواجهة ثالثاً.

نعم هذا لا يعني أن يتفرغ الباحث ليشغل نفسه وذهنه بكل ناعق ينعق و بكل تفاهة تكتب متصدياً وناقداً. لكنه ينبغي أن يكون على إطلاع كامل على مجريات الأمور و محدثات الأفكار و لا ننسى أن (العالم بزمانه لا تهجم عليه اللوايس).

المرحلة الثانية أمانة البحث و الاستنباط

وهي المرحلة التي تلي مرحلة التلقي، فبعد أن يتلقى الباحث معلوماته وأفكاره حسب ما أصلناه سابقاً، عليه أن يدرك أن مرحلة البحث و استنباط الفكرة لا تقل خطورة من ناحية الأمانة عن سبقتها، إذ قد يكون الباحث أميناً في إنتقاء مصادر المعرفة ولكن قد تخونه الأمانة في بلورة الرأي و استنباط الفكرة، و هنا نلاحظ الأمور التالية:

1- أن يتجرد الباحث في الموضوعة التي هو بصددها عن رؤاه السابقة و أحکامه المسبقة ذلك أن كثيراً من الباحثين تتكون في أذهانهم أفكار جاهزة و رؤى مسبقة و في مرحلة البحث يحاولون ايجاد الدليل الذي يسوقهم إلى ذات الفكرة و إن لم يجدوه لروا عنق النص لكي يتسمق مع فكرتهم السابقة، فهم في واقع الأمر لا يبحثون عن الفكرة الصحيحة و الرأي السليم بل يبحثون عن الدليل الذي يساعد على تدعيم فكرتهم و تقوية رأيهم خصوصاً و أن بعض النصوص تحتمل كثيراً من التأويل.

2- امتلاك الأدوات المعرفية الازمة و المناسبة لكل بحث، و ذلك أن كل موضوع معرفي له أدواته و له ألياته ولا يستطيع الباحث مهما أوتي من ذكاء و قاد وقدرة نافذة أن يصل إلى معرفة صحيحة في أي موضوع لا يمتلك أدواته امتلاكاً صحيحاً، و لعل كثيراً من الكتاب الذين حاولوا الخوض في استنباط بعض الموضوعات الدينية دون امتلاك أدوات الاستنباط وصلوا إلى نتائج مغلوطة جهلاً منهم بتلكم الأدوات، و حين يعرضون على استنتاجاتهم و أن عليهم أولاً أن يدرسوا أدوات هذا العلم الخاص أجابوك بأن الدين عام لكل أحد وليس حكراً على علماء الدين و كان كل العلوم والمعارف لها مختصون لا يحق لغيرهم الخوض فيها وأن يستنبط منها أحکاماً إلا العلوم الدينية و الثقافية الإسلامية و هذا من المفارقات الغريبة.

إن القرآن الكريم يوجه خطابه إلى الجميع (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْنُوًّا) الإسراء - 36-

ويقول- جل و علا- (قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَاماً وَحَلَالاً قُلْ أَلَّهُ أَذْنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ) يومنس - 59.

إن المصادرين الأساسيين للتشريع القرآن و السنة يحويان المحكم والمتشابه والعام والخاص والمطلق و المقيد فهل يستطيع كل أحد أن يتکأ على آية أو رواية ليستربط منها ما يشاء من حكم أو فکر دون ضمها لبقية الآيات والروايات والقواعد المقررة (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَآخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَمَمَا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَبَعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلُهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ مَا آمَنَّا بِهِ كُلُّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ) آل عمران - 7.

ولا بد من الإشارة هنا - فوق ما سبق - إلى خطأ منهجي يقع فيه كثير من الباحثين في اسقاط المناهج الواحدة على مختلف الموضوعات و من نافلة القول أن كل علم من العلوم يمتلك منهجه الخاص به فلا تصح دراسته بمنهج لا يتتسق معه و إلا فإن النتيجة ستكون خاطئة بكل تأكيد.

إن المعرفة الدينية القائمة على مفردة (الغيب مثلاً)، و التي تنبني عليها كثير من المعارف لا يمكن أن تدرس بمنهج مادي لا يعترف (بموضوعة الغيب) ولا يقيم لها وزناً في مناهج البحث.

3 / إن مقتل بعض الباحثين سرعة الاستبطاط و الانتاج و المفروض في البحث الموضوعي أن يأخذ مداه في التفكير و تقليل الرأي و طرح الإشكالات و افتراض النقد قبل إعلان النتائج، خصوصاً و أن إعلان النتائج يقطع في كثير من الأحيان خط الرجعة على الباحث فلا يعود قادراً على التراجع عن الفكرة إذا ثبت خطأها، ولا يمتلك الشجاعة الكافية لإعلان خطأ استنتاجه السابق - إلا من عصم الله - إن موضوع التريث يبقى موضوعاً مهمًا و أساسياً خصوصاً في الموضوعات التي تشكل مفصلاً من مفاصل الفكر و الثقافة أو أصلاً من أصول العقائد.

المرحلة الثالثة أمانة النشر و إبداء الرأي

وهي بدورها تتطلب أموراً أساسية:

1- الشجاعة في إبداء الرأي الحق إذا تأكد الباحث من حقيقة بحثه وصدق ما توصل إليه خصوصاً تلك الحقائق التي لا تروق لذوي القوة أو عامة الناس بحيث يشكل إعلانها على الملأ سباحة ضد التيار وخروجاً على المألوف قد يكلف الباحث سمعته أو وظيفته أو حياته، وكم من الباحثين والعلماء تعرضوا للإهاب من أصحاب النفوذ، ونبذهم أقرب الناس إليهم و

عاشوا معزولين عن الوسط الاجتماعي وكم من عالم و باحث قدم حياته قرياناً على مذبح الحقيقة و الرأي الصادق.

(إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّهِ أَنْذَلُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتَحْفَظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشُوا النَّاسَ وَاخْشُونِي وَلَا تَشْتُرُوا بِآيَاتِي ثُمَّا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) المائدة - 44.

2- مراعاة الزمان و المكان في إبداء الرأي و الجهر بالحق، ذلك أن دعوتنا للباحث تحمل أمانة الكلمة لا تعني أن يتهور في إبداء رأيه دون مراعاة المحيط الاجتماعي الذي يعيشه أو

الزمان الذي يحكمه، بل على الباحث أن يوازن بين الأمرين ليقدم الأهم على المهم.

فها هم أنبياء الله (عليهم الصلاة و السلام) مأمورون بأن يكلموا الناس على قدر عقولهم، وقد أرشدنا أئمة أهل البيت(عليهم السلام) أنه ليس كل ما يعلم يقال و ما كل ما يقال قد جاء وقته و ما كل ما جاء وقته حضر أهله، و هاهو أمير المؤمنين(عليه السلام) الذي لا تأخذ في الله لومة لائم ولا يخشى من الجهر بالحق يخاطب كميل بن زياد قائلاً: يا كميل إن هنا - و أشار إلى صدره - علمًا جماً لو أصبت له حملة.

يقول الله تعالى مخاطباً نبيه الكريم (فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُفْضِي إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا) طه / 144

3- عدم الخضوع للأبتزازات، إذ قد يتوصل الباحث و المثقف إلى الحق و الرؤية الصحيحة ولكن في نهاية المطاف بشر تأخذ بخانقه أمور المعيشة وضنك العيش، ومن ثم يغير فكره و استنباطه لمصلحة القوى التي يمكن أن تجمل من معيشته و تجنبه ضيق الحال، و قد أعلنها الإمام الحسين(عليه السلام) قائلاً: (الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم يدرونهم ما درت معايشهم فإذا محسوا بالبلاء قل الديانون) فكم من الأشخاص الذين كانوا في معسكر يزيد بن معاوية يحاربون الحسين(عليه السلام) و هم يعرفون أحقيـة الإمام و لكنـها معادلة الدنيا و حـب المال و الجـاه تدفع بالإنسـان بالـتخلي عن كلـ أفـكارـه، بل تدعـوه لأنـ يبيع دـينـه ! (فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثُمَّا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَّهُمْ مِمَّا كَتَبْتُ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ) البقرة / 79.

و في الختام

علينا أن نؤكد على القضية الأهم في موضوع أمانة الكلمة و التزام المثقف هو إتساق سلوك المثقف و واقعه العملي مع الثقافة و الفكر الذي يدعوا إليه و هذا هو حجر الزاوية في أمانة الثقافة و التزام لكلمة و إلا فإن كل النقاط السابقة لا تعد ذات جدوى إلا في هداية الآخرين

نحو الحقيقة و لكنها لن تنجي الداعي و الباحث يوم لا ينفع مال و لا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

(وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكُلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَرْكُهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصْنَ الْقَصَاصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)

الأعراف - 176

آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا محمد و آله الطاهرين.